

الإدارة الاقتصادية في المنزل المسلم

البيت النبوي أنموذجاً

أ.م.د. محمود جاسم معيدي

المخلص:

تمثل الإدارة الاقتصادية في المنزل المسلم جزءاً مهماً من الحياة اليومية للأسرة المسلمة، وتعتبر من الركائز الأساسية التي تسهم في تحقيق الاستقرار المالي والاجتماعي. يقدم البيت النبوي نموذجاً مثالياً للإدارة الاقتصادية الفعالة التي يمكن أن تستفيد منها الأسر المسلمة في العصر الحديث. ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الأسس والمبادئ الاقتصادية التي اعتمدها النبي محمد ﷺ في إدارة بيته، وكيف يمكن لهذه المبادئ أن تكون دليلاً للأسر المسلمة اليوم لتحقيق التوازن والاستقرار الاقتصادي. ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال دراسة النصوص الشرعية والأحاديث النبوية المتعلقة بالإدارة الاقتصادية في البيت النبوي، بالإضافة إلى تحليل بعض الأمثلة والتطبيقات العملية من حياة النبي ﷺ. وتمثل الأطر النظرية للبحث ما يلي: التخطيط المالي: دراسة كيفية تنظيم النبي ﷺ للموارد المالية وتوزيعها بشكل متوازن يلبي احتياجات الأسرة دون إسراف أو تبذير. الإنفاق والادخار: استعراض سياسة النبي ﷺ في الإنفاق المعتدل والادخار للمستقبل، مع التركيز على عدم الوقوع في الديون إلا للضرورة القصوى. التكافل الاجتماعي: تحليل دور النبي ﷺ في دعم الفقراء والمحتاجين من خلال الصدقات والزكاة، وكيف أن هذا التكافل يسهم في تحقيق الاستقرار الاقتصادي على مستوى المجتمع.

الكلمات المفتاحية: (البيت النبوي، الدعوة والفكر، الاقتصاد الإسلامي، السيرة النبوية، بيت المسلم).

Economic Management in the Muslim Household: The Prophetic Household as a Model

Assist. Prof. Mahmood Jasim Meedy

mjasm949@gmail.com

Abstract:

Economic management in the Muslim household represents an important part of the daily life of a Muslim family and is considered one of the fundamental pillars that contribute to achieving financial and social stability. The Prophet's household offers an exemplary model of effective economic management from which modern Muslim families can benefit. This research aims to shed light on the economic principles and foundations adopted by Prophet Muhammad (peace be upon him) in managing his household and how these principles can serve as a guide for today's Muslim families to achieve economic balance and stability. The research relies on the descriptive-analytical method by studying the in religious texts and Hadiths related to economic management in the Prophet's household addition to analyzing some practical examples and applications from the life of the Prophet (peace be upon him). The theoretical frameworks of the research include the following: Financial Planning: Examining how the Prophet (peace be upon him) organized and distributed financial resources in a balanced manner that meets the family's needs without extravagance or waste. Spending and Saving: Reviewing the Prophet's policy of moderate with an emphasis on avoiding debt except in cases of spending and saving for the future extreme necessity. Social Solidarity: Analyzing the Prophet's role in supporting the poor and how this solidarity contributes to achieving and needy through charity and zakat economic stability at the societal level.

Keywords: (The Prophet's household, Dawah and thought, Islamic economy, the Prophet's biography, Muslim household).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله الطيبين وصحبه الغر الميامين وبعد.

إن الإدارة الاقتصادية تعد من أهم الركائز التي تقوم عليها الحياة المستقرة في أي مجتمع، فهي تمثل الأساس الذي يمكن للأسر من خلاله تحقيق الرفاهية المادية والاجتماعية. وفي ظل التحديات الاقتصادية التي تواجه المجتمعات الإسلامية في العصر الحديث، تبرز الحاجة إلى العودة إلى النماذج المثلى التي قدمها الإسلام من خلال سيرة النبي محمد ﷺ، حيث يعكس بيته النبوي أسمى القيم والمبادئ التي يمكن الاستفادة منها في إدارة الشؤون المالية للأسرة المسلمة.

لقد شكل البيت النبوي نموذجاً فريداً في الإدارة الاقتصادية التي تقوم على الاعتدال والتوازن، بعيداً عن الإسراف والتبذير، مما أرسى قواعد متينة للاستقرار المالي والاجتماعي. ومن هنا تنبع أهمية دراسة هذا النموذج النبوي وتطبيقه في حياتنا اليومية، لنستلهم منه الأسس التي تمكننا من تحقيق الكفاية والاستدامة المالية.

إن الواقع المعاصر يشهد تغيرات اقتصادية متسارعة وتحديات متزايدة تؤثر على الأفراد والأسر بشكل مباشر، مما يجعل الحاجة إلى التخطيط المالي السليم والإدارة الاقتصادية الرشيدة أمراً لا غنى عنه. في هذا السياق، يأتي هذا البحث ليلسط الضوء على المبادئ الاقتصادية التي اعتمدها النبي ﷺ في إدارة بيته، وكيف يمكن لهذه المبادئ أن تكون دليلاً عملياً للأسر المسلمة اليوم.

سيسعى هذا البحث إلى تحليل النصوص الشرعية والأحاديث النبوية المتعلقة بالإدارة الاقتصادية في البيت النبوي، واستعراض الأمثلة العملية التي توضح كيفية تطبيق هذه المبادئ في الحياة اليومية. كما سيعمل على تقديم توصيات عملية يمكن للأسر المسلمة الاستفادة منها في تحقيق التوازن المالي والازدهار الاقتصادي.

أهداف البحث

- تسليط الضوء على المبادئ الاقتصادية في البيت النبوي: فهم الأسس والقواعد التي اتبعتها النبي ﷺ في إدارة شؤون بيته المالية.
- تحليل التطبيقات العملية: استعراض الأمثلة الحية من حياة النبي ﷺ التي تجسد هذه المبادئ الاقتصادية.

- تقديم توصيات للأسر المسلمة: وضع إطار عملي يمكن للأسر الاستفادة منه في تحسين إدارتها الاقتصادية، بما يتماشى مع القيم الإسلامية.

أهمية البحث

تتبع أهمية هذا البحث من الحاجة الماسة إلى تعزيز الوعي الاقتصادي بين أفراد المجتمع المسلم، وتقديم نموذج عملي يمكن اتباعه لتحقيق الاستقرار المالي. في ضوء القيم والمبادئ الإسلامية، يسهم هذا البحث في نشر ثقافة التخطيط المالي السليم والاعتدال في الإنفاق، مما يعزز من قدرة الأسر على مواجهة التحديات الاقتصادية وتحقيق الرفاهية.

إن استلهام الدروس من سيرة النبي ﷺ والإدارة الاقتصادية في بيته النبوي يمكن أن يسهم في تحقيق تحول إيجابي في كيفية تعامل الأسر المسلمة مع مواردها المالية، مما ينعكس إيجاباً على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع ككل. لذا، فإن هذا البحث يعد خطوة مهمة نحو فهم أعمق وأشمل لمفهوم الإدارة الاقتصادية في الإسلام وتطبيقاته العملية في حياتنا اليومية.

لقد بعث الله النبي محمد ﷺ مشرعاً، بالإضافة إلى وظيفته المتمثلة بتبليغ الرسالة، ومن هذا المعنى جاءت السنة النبوية المشرفة، وقد ذكر تعالى حقيقة وجوب الاتباع لما شرعه رسول الله فقال وما آتاكم الرسول فخذوه، وقال صلى الله تعالى عليه وسلم عن سنته الا إني اوتيت القران ومثله معه يعني به سنته المطهرة، ثم إن من المعلوم أن سنة النبي ﷺ تنقسم إلى قولية وفعلية وتقريرية، ولهذا كانت أفعاله وأقواله وهيئاته ﷺ هي تشريع لأمته، ولم يقتصر تشريعه على جانب دون آخر فقد كانت شريعته

شاملة عامة تشمل كل جوانب الحياة الاجتماعية واقتصادية وسياسية وعسكرية وصحية وغيرها من تلك الجوانب، وقد تزايد في الآونة الأخيرة الاهتمام بشؤون الإدارة الاقتصادية للأسرة وأثرها على الاستقرار الأسري، فكان لزاما أن نتتبع هدي النبي ﷺ في أسرته وبيته ومع زوجاته وأحفاده وخدمه، نستلهم منه الفوائد والعبر لتكوين قواعد ننطلق منها نحو إدارة إسلامية اقتصادية.

وقد اقتضت المادة العلمية تقسيم البحث إلى:

المطلب الأول: التعريف بمفردات البحث ويشمل: ١- الإدارة لغة واصطلاحا. ٢- الاقتصاد لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: بيت المسلم ويشمل: ١- بناءه ٢- أثاثه
المطلب الثالث: تعامل المسلم مع أسرته.
الخاتمة والنتائج.

المطلب الأول: التعريف بمفردات البحث

أولاً: الإدارة لغة:

أداره ودوره. وأدار العمامة على رأسه. وانفسخ دور عمامته وأدوارها. ودارت به دوائر الزمان وهي صروفه. ويتربص بكم الدوائر. وسوى الدائرة بالدّوّارة وهي الفرجار. والفلك دّوّار. والدهر بالناس دّوّاريّ: يدور بأحواله المختلفة. ودار الفلك في مداره. ودير به. وأدير أصابه الدوار، وهو مدور به، ومدار به. (١)

وأدار: اختصار أدار الآراء في أمر: فكر في الأمر، فقد ورد عن العرب: لم أزل في إدارة أي لم أزل في تفكير. (٢)

والإدارة: المدوّارة والتعاطي من غير تأجيل. ومجلس الإدارة في الحكومات ونحوها: ما يؤكل إليه إدارة العمل وتصريفه. (٣)

والإدارة اصطلاحاً: المعرفة الصحيحة للعمل المراد من الأفراد أن يقوموا به، ثم التأكد من تأديتهم هذا العمل بأفضل طريقة وأقل تكلفة. كما تعرف بأنها العملية المرتبطة بالتنظيم والتخطيط والقيادة، وتطبيق الرقابة على الموارد المادية والبشرية والمالية. ويمكن تعريفها بأنها مجموعة العمليات التي تسعى إلى تحقيق أهداف محددة وبأقل الجهود والتكاليف الممكنة، وذلك عن طريق التنسيق، والتخطيط، والتنظيم، والرقابة، والتوجيه.^(٤)

ثانياً: الاقتصاد لغةً:

القَصْدُ: الوسط بين الطرفين، والقَصْدُ: إتيان الشيء، والقَصْدُ: في الشيء خلاف الإفراط، وهو ما بين الإسراف والتقتير، والقصد في المعيشة أن لا يسرف ولا يُقْتَر. يُقال: فلان مقتصدٌ في النفقة^(٥). ومنها قول الله تعالى: **وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ** لقمان: . وفي الحديث النبوي الشريف قال رسول الله ﷺ: **مَا عَالَ مُقْتَصِدٌ قَطُّ**^(٦) أي: ما افتقر من لا يُسرف في الإنفاق ولا يُقْتَر. والقصد: استقامة الطريق ومنه الاقتصاد وهو فيما له طرفان إفراط وتفريط.^(٧)

الاقتصاد اصطلاحاً:

دراسة سلوك الإنسان في إدارة الموارد النادرة وتنميتها لإشباع حاجاته،^(٨) والاقتصاد كلمة مشتقة من لفظ إغريقي معناه تدبير أمور البيت بحيث يشترك أفراده القادرون في إنتاج الطيبات الاقتصادية، والقيام بالخدمات، ويشترك جميع أفرادها بالتمتع بما يحوزونه^(٩). ثم توسع الناس في مدلول البيت حتى أطلق على الجماعة التي تحكمها دولة واحدة، وعليه فلم يعد المقصود من كلمة اقتصاد المعنى اللغوي وهو التوفير، ولا معنى المال فحسب، وإن المقصود المعنى الاصطلاحي لمسمى معين وهو تدبير شؤون المال، إما بتكثيره وتأمين إيجاده وإما بتوزيعه^(١٠). والاقتصاد رتبة بين رتبتين ومنزلة بين منزلتين، والمنازل ثلاث التقصير في جلب المصالح، والإسراف في جلبها، والاقتصاد بينهما^(١١).

ونظراً لما لكلمة اقتصاد من ارتباط وثيق في الحياة العامة بكلمة مادة أو مادي، فقد ذهب كثير من الاقتصاديين إلى إضفاء الصفة الاقتصادية على كل ما يمت إلى الوقائع المادية^(١٢)

المطلب الثاني: بيت المسلم

أولاً: بناؤه

النبى محمد ﷺ تحدث عن علامات الساعة التي تُظهر تغيرات جذرية في سلوكيات الناس وقيمهم. واحدة من هذه العلامات هي التفاخر في البنيان، حيث قال إننا سنرى أناساً كانوا فقراء ومحتاجين، يصبحون يتفاخرون ويتنافسون في بناء المباني الشاهقة والقصور الفاخرة. هذا المشهد الذي وصفه النبى ﷺ أصبح حقيقة ملموسة في زماننا، حيث نرى الناس يتسابقون لبناء منازل فخمة ويزينونها بأفخر الأثاث والديكورات. هذا التباهي بالماديات يعكس انغماس الناس في المظاهر الخارجية وإغفالهم للأمور الجوهرية والروحية.

على النقيض من هذا، كان النبى ﷺ يعيش في بيت متواضع للغاية. كان بيته مبنياً من جريد النخل المغطى بالطين وبعضه من الحجارة، وكانت سقوفه من جريد النخل. هذا التواضع في البناء كان يعكس حياة النبى ﷺ البسيطة والملئية بالإيمان. كان بيت النبى ﷺ بيتاً مباركاً لا يتبع الطراز الشرقي أو الغربي، ولكنه كان مليئاً بالعبير والمواعظ وكان مثلاً يُحتذى به في الزهد والبساطة.

في زمن النبى ﷺ، كانت البيوت تُبنى لأجل السكن البسيط وليس للتفاخر أو التباهي. كان بيت النبى ﷺ رمزاً للإيمان والتواضع، حيث كانت القيم الروحية والأنس بالله هي الأساس. لم يكن هناك اهتمام كبير بالمظاهر الخارجية أو بالماديات. الحسن البصري، أحد التابعين، ذكر أنه كان يستطيع لمس سقوف بيوت زوجات النبى ﷺ بيديه، مما يدل على بساطة تلك البيوت.

في المقابل، في زماننا هذا، نجد أن القيم قد تغيرت بشكل كبير. أصبح الناس يركزون على المظاهر الخارجية والتباهي بالماديات، فترى المنازل مزينة بأفخم الأثاث والديكورات، لكنها غالباً ما

تكون خاوية من الروح والأنس بالله. هذا التحول يعكس تغيراً في القيم المجتمعية، حيث أصبح الاهتمام بالماديات يفوق الاهتمام بالروحانيات.

لذا، يعتبر هذا الحديث النبوي تحذيراً من الانغماس في الدنيا ونسيان القيم الروحية. يذكرنا بأن نبى متواضعين ونركز على الإيمان والأنس بالله، بدلاً من الانجراف وراء التفاخر بالمظاهر المادية. كانت حياة النبي ﷺ مليئة بالعبر والمواعظ التي يجب أن نتعلم منها ونطبقها في حياتنا اليومية.^(١٣)

وعن داود بن قيس قال: رأيت الحجرات من جريد النخل مغشى من خارج بمسوح الشعر، وأظن عرض البيت من باب الحجرة إلى باب البيت نحواً من ست أو سبع أذرع، وأحزر البيت عشر أذرع، وأظن سمكه بين الثمان والسبع ونحو ذلك، ووقفت عند باب عائشة فإذا هو مستقبل المغرب^(١٤).

إنه بيت متواضع وحجر صغيرة، لكنها عامرة بالإيمان والطاعة وبالوحي والرسالة. قال سعيد بن المسيب يوم أدخلت الحجرات في مسجد رسول الله: "والله لو ددت أنهم تركوها على حالها ينشأ ناشئ من أهل المدينة، ويقدم القادم من الأفق فيرى ما اكتفى به رسول الله ﷺ في حياته، فيكون ذلك مما يزهدهم الناس في التكاثر والتفاخر، وقال أبو أمامة يومئذ: ليتها تركت فلم تهدم حتى يقصر الناس عن البناء، ويروا ما رضي الله لنبيه ﷺ ومفاتيح خزائن الدنيا بيديه"^(١٥).

ثانياً: أثاثه

لم يكن أثاث بيت المصطفى ﷺ يختلف كثيراً عن بناء بيته الذي هو أساسه التواضع والاقتصاد بعيداً عن البهرجة والزينة التي تشغل الإنسان عن هدفه الأساسي في هذه الحياة، حيث كان النبي ﷺ ينام على الفراش تارة، وعلى النّطع تارة، وعلى الحصير تارة، وعلى الأرض تارة، وعلى السرير تارة بين رماله، وتارة على كساء أسود. وكان فراشه أداماً حشوه ليف، وكانت وسادته أداماً حشوها ليف.^(١٦)

وعن ابن مسعود قال: "دخلت على النبي ﷺ وهو نائم على حصير قد أثر في جنبه فبكيته، فقال: ما يبكيك؟ قلت: كسرى وقيصر على الخز والديباج وأنت نائم على هذا الحصير" فقال: ما لي وللدنيا إنما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها.^(١٧)

وعن عائشة - رضي الله عنها- قالت: "كان لرسول الله ﷺ سرير مشبك بالبردي عليه كساء أسود قد حشونه بالبردي، فدخل أبو بكر وعمر عليه فإذا النبي ﷺ نائم عليه، فلما رأهما استوى جالساً فنظر، فإذا أثر السرير في جنب رسول الله ﷺ فقال أبو بكر وعمر - وبكيا-: يا رسول الله، ما يؤذيك خشونة ما نرى من سريرك وفراشك، وهذا كسرى وقيصر على فرش الحرير والديباج؟ فقال: لا تقولوا هذا؛ فإن فراش كسرى وقيصر في النار، وإن فراشي وسريري هذا عاقبته الجنة" (١٨).

هكذا يعلم النبي أصحابه وأتباعه بعدم الركون إلى الدنيا لأن القلب إذا ركن إليها وتعلق بها فإن نزعتها منه صعب وقد تفرق به السبل عن طريق الحق والصواب.

المطلب الثالث: تعامل المسلم مع أهل بيته وفق المنهج النبوي

إن المسلمين يختلفون عن جميع العالم بنظام أسري متوازن، يقوم على الرحمة والمودة وعلى التشاور وتبادل المهام، فعكس ما يعيشه العالم اليوم من انفتاح مطلق أو انغلاق مطبق، نجد أن المسلم متزن بين الأمرين لا إفراط ولا تفريط وذلك من هدي المصطفى ﷺ، لاسيما في الإدارة الاقتصادية حيث أهتم رسول الله ﷺ بيها أيما اهتمام حتى سرى هذا الأمر إلى الصحابة الكرام من بعده...

أولاً: هديه ﷺ في بيته

عن الأسود قال: "سئلت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة يتوضأ ويخرج للصلاة" (١٩).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان يخيظ ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم رواه أحمد وقال العراقي: رجاله رجال الصحيح. وعن عمرة: قيل لعائشة: ما كان رسول الله ﷺ يعمل في بيته قالت: كان بشراً من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته، ويخدم نفسه (٢٠).

"هكذا كان رسول هذه الأمة وقائدها ومعلمها ﷺ في بيته مع هذه المنزلة العظيمة والدرجة الرفيعة، إنه نموذج للتواضع وعدم الكبر وتكليف الغير والاعتماد على النفس، إنه شريف المشاركة ونبيل الإعانة، وصفوة ولد آدم يقوم بكل ذلك" (٢١).

ومن هديه في التعامل مع أهل بيته وتعامله ﷺ مع أهل بيته موسوعة ضخمة، ففي كل ساعاته وأيامه فوائد وعبر وعظات، ولكن حسبنا أن نقتطف من هذه السيرة العطرة زهرات يعبق أريجها كلما قلبنا صفحات حياته ﷺ وللحديث عن هذا الجانب عدة محاور، وهي على النحو التالي:

ثانياً: هدي النبي ﷺ في التعامل مع زوجاته:

النبي محمد ﷺ كان يتبع نظاماً عادلاً ومنصفاً في التعامل مع زوجاته، خصوصاً عند السفر. كان يقوم بالقرعة بين نسائه، وأي واحدة خرج سهمها، كانت ترافقه في السفر. لم يكن يعطي أي أولوية أو تمييز لأي من زوجاته في هذا الأمر، وهذا يعكس عدالته وإنصافه. وكان ﷺ يقول: "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي"،^(٢٢) مؤكداً بذلك على أهمية التعامل بالحسنى مع الأهل.

بعد صلاة العصر، كان النبي ﷺ يزور زوجاته ويتفقد أحوالهن، ويطمئن عليهن، ثم يعود في الليل إلى بيت الزوجة التي يكون الدور لها، ليقضي معها الليل. عائشة رضي الله عنها ذكرت أن النبي ﷺ كان لا يفضل إحداهن على الأخرى في الوقت الذي يمضيه معهن، وكان يزورهن جميعاً يومياً دون أن يمسن حتى يصل إلى التي لها الدور ليبيت عندها.

زواج النبي ﷺ كان بسيطاً وغير متكلف، لا يتضمن إسرافاً أو تبذيراً، ولا يتسم بالشهرة أو التفاخر. كان ينفق فيه حسب قدرته، ويقوم وليمة متواضعة تتناسب مع حاله وموارده المتاحة، دون أي تكلف. هذه الحياة النبوية تعكس بساطة وتواضع النبي ﷺ، حيث كانت بعيدة عن المظاهر الجوفاء والزينة الزائلة. كان الهدف من الزواج هو بناء أسرة مسلمة، وليس تجهيزاً لثكنة عسكرية.

هذا النمط البسيط والمتواضع في الزواج والحياة الزوجية يعكس القيمة الروحية والإنسانية التي كان النبي ﷺ يعيشها ويعلمها لأمته. لم يكن يركز على المظاهر الخارجية بل كان يهتم بجوهر العلاقات الإنسانية وبناء الأسرة على أسس من المحبة والعدل والرحمة. هذا النموذج يقدم لنا درساً عظيماً في كيفية بناء الحياة الزوجية على أسس متينة من التقاهم والاحترام المتبادل، بعيداً عن المظاهر الزائفة والتباهي الفارغ.

النبي ﷺ كان نموذجًا مثاليًا في التعامل مع زوجاته، حيث كان يعدل بينهن، يتقصد أحوالهن، ويمنحهن الاهتمام والرعاية. كان زواجه يمثل مدرسة في البساطة والتواضع، مما يذكرنا بأهمية التركيز على القيم الحقيقية في حياتنا الزوجية والاجتماعية، والابتعاد عن المبالغة في الأمور المادية والزينة الفارغة.

سيدنا محمد ﷺ أكثر هذه الأمة نساء، قال ابن عباس: تزوجوا فإن خير هذه الأمة أكثرها نساء (٢٣).

النبي محمد ﷺ لم يتزوج عددًا كبيرًا من النساء بدافع الشهوة أو الاستمتاع كما يدعي بعض أعداء الإسلام، بل لأسباب وحكم عديدة تخدم أغراضًا تعليمية وتشريعية واجتماعية وسياسية. النبي ﷺ لم يتزوج في شبابه، حيث كانت حياته في تلك الفترة مكرسة للدعوة والعمل الرسالي. بل تزوج بعد بلوغه سن الشيخوخة، مما يدل على أن دوافع زواجه لم تكن مرتبطة بالرغبات الشبابية. من الجدير بالذكر أن جميع زوجاته، باستثناء عائشة رضي الله عنها، كنّ أرامل أو سبق لهن الزواج، مما ينفي أن زواجه كان بهدف الاستمتاع فقط.

الحكم التعليمية: زواجه من عدة نساء كان وسيلة لتعليم المسلمين كيفية التعامل مع النساء في مختلف الظروف. كل زوجة كانت تمثل حالة اجتماعية مختلفة، مما أتاح للنبي ﷺ فرصة لتقديم نموذج تعليمي حيّ لكيفية التعامل مع النساء في الإسلام، من حيث الحقوق والواجبات والمعاملة الحسنة. الحكم التشريعية: بعض زيجات النبي ﷺ كانت تهدف إلى توضيح وتطبيق بعض الأحكام الشرعية. مثلاً، زواجه من زينب بنت جحش جاء بعد أن طلقها زيد بن حارثة، وكان هذا الزواج لتبيين حكم زواج الرجل من مطلقه ابنة بالتبني، حيث ألغى الإسلام عادة التبني التي كانت منتشرة في الجاهلية.

الحكم الاجتماعية: زواج النبي ﷺ من الأرامل والمطلقات كان له دور كبير في توفير الحماية والرعاية لهؤلاء النساء، وإدماجهن في المجتمع الإسلامي بشكل كريم. هذا التصرف يعكس قيم الرحمة

والتضامن الاجتماعي التي كان النبي ﷺ يسعى لترسيخها في مجتمعه.

الحكم السياسية: بعض زيجات النبي ﷺ كانت تهدف إلى تعزيز العلاقات السياسية والاجتماعية بين القبائل المختلفة. زواجه من جويرية بنت الحارث مثلاً، أدى إلى تحرير العديد من الأسرى من قبيلتها بعد أن أسلمت، مما ساهم في تعزيز التحالفات وتقوية الروابط بين المسلمين والقبائل الأخرى. هذه الأبعاد المختلفة لزيجات النبي محمد ﷺ توضح أن دوافعه كانت تتجاوز الشهوة الشخصية إلى أهداف نبيلة ومتعددة، تعكس عمق رؤيته الرسالية والاجتماعية والسياسية. كان زواجه وسيلة لتحقيق الإصلاح الاجتماعي وتعزيز الوحدة والتضامن بين المسلمين، وتقديم نماذج حية للتعامل مع مختلف الظروف الأسرية والاجتماعية في إطار تعاليم الإسلام. (٢٤).

ثالثاً: حسن التدبير والاقتصاد مع الأهل:

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد" (٢٥). وروى البخاري عن أنس قال: "كان النبي ﷺ عند بعض نسائه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام، فضربت التي النبي ﷺ في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت، فجمع النبي ﷺ فلق الصحفة، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول: غارت أمكم، ثم حبس الخادم حتى أتى بصحفة من عند التي هو في بيتها، فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كُسرت صحفتها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت فيه". (٢٦)

نرى في هذا الحديث موقفاً يعكس حسن الخلق والإنصاف والحلم الذي كان يتصف به النبي محمد ﷺ. يُروى أن النبي ﷺ كان عند إحدى زوجاته، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين طبقاً (صحفة) يحتوي على طعام إلى النبي. وعندما وصل الطبق إلى البيت الذي كان فيه النبي، قامت الزوجة التي كان النبي في بيتها بضرب يد الخادم، مما أدى إلى سقوط الطبق وانكساره.

النبي ﷺ لم يغضب أو يتصرف بعنف، بل جمع أجزاء الطبق المكسور وجمع الطعام الذي كان فيه وقال: "غارت أمكم"، مشيراً إلى أن ما حدث كان نتيجة للغيرة، وهو شعور طبيعي بين الزوجات. بعد ذلك، احتفظ النبي ﷺ بالخادم حتى أحضر طبقاً سليماً من بيت الزوجة التي كان عندها، وأعطى

الطبق السليم للزوجة التي كُسر طبقها، وأبقى الطبق المكسور في البيت الذي حدثت فيه الحادثة.

هذا الموقف يوضح عدة نقاط مهمة عن شخصية النبي ﷺ:

١. حسن الخلق: تعامل النبي ﷺ مع الموقف بهدوء وحكمة، ولم يغضب أو يعاقب.
٢. الإنصاف: أعاد التوازن والإنصاف بإعطاء طبق سليم للزوجة التي فقدت طبقها.
٣. الحلم: تمالك النبي ﷺ نفسه وتصرف بحلم ورفق، متفهماً لمشاعر الغيرة الطبيعية بين زوجاته.

٤. حسن التصرف: تعامل النبي ﷺ مع الموقف بحكمة، ولم يتسرع في اتخاذ أي إجراء قد يزيد من التوتر.

٥. مراعاة المشاعر: عبّر النبي ﷺ عن تفهمه لمشاعر عائشة رضي الله عنها بقوله "غارت أمكم"، مما يخفف من حدة الموقف ويقدم تبريراً لطيفاً لسلوكها.

٦. التعامل مع الطبيعة البشرية: أظهر النبي ﷺ فهمة العميق للطبيعة البشرية ومشاعر الغيرة الطبيعية بين الزوجات، مما يعزز من تعاطفه وحسن تعامله مع المواقف المختلفة.

هذا الحديث يعكس كيف أن النبي محمد ﷺ كان يتمتع بقدرة فائقة على إدارة المواقف العاطفية والعائلية بحكمة ورفق، مما جعله قدوة في التعامل الإنساني والعدالة بين الزوجات. تعامله مع الموقف بطريقة متفهمة ورحيمة يعزز من قيم التسامح والإنصاف والحلم، ويظهر لنا كيف يمكن أن نواجه المواقف الصعبة بحكمة ورفق، مع مراعاة مشاعر الآخرين والحرص على تجنب التصعيد أو الظلم.

وروى البخاري عن عائشة قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا في البيداء - أو بذات الجيش - انقطع عقد لي، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام الناس معه، وليسوا على ماء، فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله ﷺ والناس، وليسوا على ماء وليس معهم ماء، فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: حبست رسول الله ﷺ والناس، وليسوا على ماء وليس معهم ماء، فقالت عائشة: فعاتبني أبو بكر،

وقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يَطْعُنُنِي في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي، فقام رسول الله ﷺ حين أصبح على غير ماء، فأنزل الله آية التيمم فتيمموا. فقال أسيد بن الحضير: ما هي بأول بركاتكم يا آل أبي بكر، قالت: فبعثنا البعير الذي كنتُ عليه فأصبنا العقد تحته" (٢٧).

فوائد الحديث (٢٨):

اعتناء الإمام بحفظ حقوق المسلمين وإن قلت، فقد نقل ابن بطال: انه روي أن ثمن العقد المذكور كان اثني عشر درهماً، وفيه إشارة إلى ترك إضاعة المال.

وروى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: دخل أبو بكر رضي الله عنه يستأذن على رسول الله ﷺ فوجد الناس جلوساً ببابه فلم يؤذن لأحد منهم، قال: فأذن لأبي بكر فدخل، ثم أقبل عمر فاستأذن فأذن له، فوجد النبي ﷺ جالساً حوله نساؤه، واجماً ساكتاً. قال: فقال - أي عمر -: لأقولن شيئاً أضحك النبي ﷺ، ولأكلمن النبي ﷺ لعله يضحك، فقال عمر: يا رسول الله لو رأيت ابنة زيد زوجة عمر سألتني النفقة فوجأت عنقها، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه، وقال: هن حولي كما ترى يسألنني النفقة، فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ في عنقها، فقام عمر إلى حفصة يجأ عنقها، كلاهما يقول: تسألن رسول الله ﷺ وليس عنده؟ فقلن: والله ما نسأل رسول الله ﷺ شيئاً أبداً ليس عنده، ثم اعتزلهن شهراً أو تسعاً وعشرين يوماً ثم نزلت آية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهُنَّ فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعَنَّ وَأَسْرَحَنَّ سَرَّاحاً جَمِيلاً﴾ قال: فبدأ بعائشة، فقال: يا عائشة إني أريد أن أعرض عليك أمراً أحب ألا تعجلي فيه حتى تستشيرني أبويك. قالت: وما هو يا رسول الله؟ فتلا عليها الآية، فقالت: أفيك يا رسول الله أستشير أبوي؟ بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة، وأسألك أن لا تخبر امرأة من نساءك بالذي قلت. قال ﷺ: لا تسألني امرأة منهن إلا أخبرتها، إن الله لم يبعثني معنتاً ولا متعنتاً ولكن بعثني معلماً ميسراً وفي رواية البخاري: قال عمر: يا رسول الله لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة إذا قوم تغلبهم نساؤهم، فتبسم النبي ﷺ... (٢٩)

فوائد الحديث (٣٠):

- هجر النبي ﷺ لنسائه شهراً، يبين ما فيه من معاناة لا يحتملها كثير من الرجال.
- فيه أن شدة الوطأة على النساء مضمومة، لأن النبي ﷺ أخذ بسيرة الأنصار في نسائهم وترك سيرة قومه (٣١).

- فيه تأديب الرجل ابنته أو قريبته لأجل إصلاحها لزوجها.
- فيه الصبر على الزوجات والإغضاء عن أخطائهن والصفح عما يقع منهن من زلل
- الحرية المطلقة في الاختيار التي يمنحها النبي ﷺ لزوجاته مع إعطاء المهلة الكافية وعدم الاستعجال في الجواب، وهذا ينفي التسلط والقهر.
- جواب أم المؤمنين عائشة يؤكد محبتها للنبي ﷺ محبة تفوق أبويها.

رابعا: هدي النبي ﷺ في التعامل مع بناته

زواج فاطمة وتجهيزه ﷺ لها:

- روى أبو داود عن ابن عباس قال: لما تزوج عليٌّ فاطمة قال له رسول الله ﷺ: أعطها شيئاً، قال: ما عندي شيء. قال: أين درعك الخُطمية؟ (٣٢)
- روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: ألا لا تغالوا صدقة النساء، فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا تقوى عند الله، لكان أولاكم بها نبي الله ﷺ وما علمت رسول الله ﷺ نكح شيئاً من نسائه ولا أنكح شيئاً من بناته على أكثر من اثنتي عشرة أوقية (٣٣).
- وقد جهز النبي ﷺ فاطمة في خميلة ووسادة آدم حشوها ليف (٣٤).

- أخرج الإمام أحمد في مسنده عن سيدنا لي رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلة - قطيفة - ووسادة آدم - جلد - حشوها ليف، ورحاءين - لتطحن بهما الحب - وسقاءين - إناءين للشرب - ... هكذا الزواج بناء لأسرة مسلمة وليس بناء مستعمرة. (٣٥)

روى البخاري عن عليٍّ: أتت فاطمة رضي الله عنها النبي ﷺ تشكو إليه ما تلقى في يديها من

الرحى وتساله خادماً فلم تجده، فذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها، فلما جاء الرسول ﷺ أخبرته، قال علي رضي الله عنه: فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبنا نقوم، فقال: مكانكما، فجاء فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري، فقال: ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم؛ إذا أويتما إلى فراشكما أو أخذتما مضاجعكما، فكبرا أربعاً وثلاثين، وسبعا ثلاثاً وثلاثين، واحداً ثلاثاً وثلاثين، فهذا خير لكما من خادم. وفي رواية قال: والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم، ولكن أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم. (٣٦)

خامساً: هدي النبي ﷺ في التعامل مع الخدم:

هذا الخادم المسكين الضعيف أنزله الرسول ﷺ منزلة تليق به، قياساً على دينه وتقواه، لا على عمله وضعفه، قال ﷺ عن الخدم والأجراء: ((هم إخوانكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فأطعموهم مما تأكلون، وألبسوهم مما تلبسون، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم)) (٣٧).

ثم تأمل في خادم يروي عن سيده كلاماً عجبياً وشهادة مقبولة، وثناءً عطرًا!! وهل رأيت خادماً يُثني على سيده مثلما قال خادم رسول الله ﷺ: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لي أف قط، وما قال لي لشيء صنعته لم صنعته، ولا لشيء تركته (٣٨).

ومع شجاعته ﷺ فإنه لم يُهن، ولم يضرب إلا في حق، ولم يسيطر على الضعفاء الذين تحت يده من زوجة وخادم (٣٩).

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما ضرب رسول الله ﷺ بيده شيئاً قط إلا أن يجاهد في سبيل الله ولا ضرب خادماً ولا امرأة (٤٠).

وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه، فإن لم يجلس معه فليناوله لقمة أو لقمتين، أو أكلة أو أكلتين فإنه ولي علاجه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: للملوك طعامه وكسوته، ولا يكلف من العمل ما لا يطيق (٤١).

الخاتمة:

الحمد لله في البدء وفي الختام والصلاة والسلام على خير الأنام وعلى آله وصحبه الأعلام

وبعد:

فيعد البحث في الإدارة الاقتصادية في المنزل المسلم على نهج البيت النبوي من الدراسات الهامة التي تسعى إلى تقديم نماذج حية وقابلة للتطبيق في حياتنا اليومية. بعد استعراض وتحليل النصوص الشرعية والأحاديث النبوية المتعلقة بهذا الموضوع، يمكن استخلاص العديد من النتائج الهامة والتوصيات التي يمكن أن تسهم في تحسين الإدارة الاقتصادية للأسر المسلمة.

وقد خلص البحث إلى عدة نتائج من أهمها:

١. التخطيط المالي المتوازن: تبين من خلال دراسة البيت النبوي أن التخطيط المالي السليم والتوازن بين الدخل والإنفاق هما أساس الاستقرار المالي. كان النبي ﷺ يدير شؤون بيته بحكمة واعتدال، مما ساعد على تحقيق الكفاية دون إسراف أو تبذير.

٢. الإنفاق المعتدل: اعتماد النبي ﷺ على مبدأ الإنفاق المعتدل وتجنب الديون غير الضرورية يظهر أهمية تبني هذا المبدأ في حياتنا اليومية لتجنب الأزمات المالية.

٣. التكافل الاجتماعي: أظهر البحث أن التكافل الاجتماعي من خلال الزكاة والصدقات هو جزء لا يتجزأ من الإدارة الاقتصادية في الإسلام، حيث يعزز من تماسك المجتمع ويضمن تحقيق العدالة الاجتماعية.

٤. التوجيه الأخلاقي والديني: الإدارة الاقتصادية في البيت النبوي ليست مجرد إجراءات مالية بل تشمل توجيهات أخلاقية ودينية تعزز من قيم الأمانة والصدق والاعتدال في التعامل مع المال.

وأما التوصيات فهي:

١. تعزيز الوعي الاقتصادي: نشر الوعي بأهمية التخطيط المالي والإدارة الاقتصادية الرشيدة من خلال وسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية، وتشجيع الأفراد على تعلم كيفية إدارة مواردهم المالية بفعالية.

٢. برامج تدريبية للأسر: تقديم برامج تدريبية للأسر لتعليمهم كيفية التخطيط المالي وإدارة الميزانية بشكل فعال، مع التركيز على تطبيق مبادئ الاعتدال والتوازن التي تم استلهاها من البيت النبوي.

٣. تشجيع التكافل الاجتماعي: تعزيز قيم التكافل والتعاون بين أفراد المجتمع من خلال تشجيع الصدقات والزكاة، بما يسهم في تحقيق الاستقرار المالي والعدالة الاجتماعية.

٤. البحث المستمر: تشجيع الباحثين على مواصلة دراسة سيرة النبي ﷺ واستخلاص الدروس والعبر منها في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك الإدارة الاقتصادية.

٥. السياسات الداعمة: دعوة الجهات الحكومية والمؤسسات الاقتصادية إلى وضع سياسات وبرامج تدعم الأسر في تحقيق التخطيط المالي السليم، وتوفير الموارد اللازمة لتحقيق الاستقرار المالي.

المصادر والمراجع:

بعد القرآن الكريم

الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٧٩ م

أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

أصول الاقتصاد الإسلامي، المصري، رفيق يونس، دمشق، دار القلم، بيروت، الدار الشامية، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م

الاقتصاد الإسلامي في ضوء الشريعة الإسلامية، بابلي، محمود، الرياض، مطبعة المدينة المنورة، ط١٣٩٥، ٢ هـ / ١٩٧٦ م

الاقتصاد السياسي أسس ومبادئ، الحامض، خالد، منشورات جامعة حلب، كلية الحقوق، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م

التربية الاقتصادية في الإسلام وأهميتها للنشئ الجديد، التركاوي، كيندة حامد، دار الاحياء للنشر الرقمي، ٢٠١٠ م

تكملة المعاجم العربية: رينهارت بيتر آن دُوزي (ت ١٣٠٠ هـ) نقله إلى العربية وعلق عليه: ج ١ - ٨: محمد سليم

النعمي، ج ٩، ١٠: جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م

- التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م
- الجامع الكبير (سنن الترمذي): أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ) حقه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط (جميع الأجزاء)، عبد اللطيف حرز الله (ج ١)، أحمد برهوم (ج ٢)، محمد كامل قره بللي (ج ٣)، هيثم عبد الغفور (ج ٤)، جمال عبد اللطيف (ج ٥)، سعيد اللحام (ج ٦) دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ زاد المعاد في هدي خير العباد: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٥٩ - ٧٥١) دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت) الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم)
- سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (٢٠٩ - ٢٧٣ هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
- شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول: محمد بن عبدالله العوشن، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩
- صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م
- صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م
- الطبقات الكبير: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ) المحقق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
- فتح الباري بشرح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، الناشر: المكتبة السلفية - مصر، الطبعة: «السلفية الأولى»، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ
- فن الإدارة: أحمد الخطيب، دار الثقافة العربية، ط ١، ٢٠١٠م: ٤٣، الإدارة بالنتائج: بيتر دراكر، المترجم: عبد الله الجبوري، مكتبة جرير، ٢٠٠٥م
- أحاديث المرأة في الصحيحين: سعاد بنت محمد بن عطية، دار الوطن للنشر، ٢٠٠٣م

لسان العرب، بن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، ت ٧١هـ / ١٢٩١م، بيروت، دار صادر
مسند الإمام أحمد بن حنبل: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد،
وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها: أبو حاتم محمد بن حبان
بن أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤ هـ) المحقق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة:
الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

المعجم الكبير، الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، ت ٣٦٠هـ / ٩٥١م، تحقيق حمدي بن عبد المجيد
السلفي، الموصل، مكتبة العلوم والحكم. ط ٢، ١٤٠٤هـ
معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة): أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) دار مكتبة الحياة - بيروت،
عام النشر: ١٣٧٧ - ١٣٨٠ هـ
يوم في بيت الرسول ﷺ: عبد الملك القاسم، دار القاسم، ٢٠٠١.

الهوامش:

- (١) أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون
السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م: ١ / ٣٠١ مادة (د و ر).
- (٢) تكلمة المعاجم العربية: رينهارت بيتر آن دوزي (ت ١٣٠٠هـ) نقله إلى العربية وعلق عليه: ج ١ - ٨: محمد سليم
النعيمة، ج ٩، ١٠: جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م:
٤ / ٤٣٤ مادة (د و ر).
- (٣) معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة): أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) دار مكتبة الحياة -
بيروت، عام النشر: ١٣٧٧ - ١٣٨٠ هـ: ٢ / ٤٧٢ باب الدال.
- (٤) ينظر: فن الإدارة: أحمد الخطيب، دار الثقافة العربية، ط ١، ٢٠١٠م: ٤٣، الإدارة بالنتائج: بيتر دراكر، المترجم:
عبد الله الجبوري، مكتبة جرير، ٢٠٠٥م: ٢٣.
- (٥) لسان العرب، بن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، ت ٧١هـ / ١٢٩١م، بيروت، دار صادر، {١٥- ١}، ٣،
باب الدال، فصل القاف، ٣٥٣.
- (٦) المعجم الكبير، الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، ت ٣٦٠هـ / ٩٥١م، تحقيق حمدي بن عبد المجيد
السلفي، الموصل، مكتبة العلوم والحكم. ط ٢، ١٤٠٤هـ، ١- ٢٠، ١٢، ١٢٦٥٦ حديث، ص ١٢٣.

- (٧) التوقيف على مهمات التعاريف، باب القاف، فصل الصاد، ٥٨٣.
- (٨) أصول الاقتصاد الإسلامي، المصري، رفيق يونس، دمشق، دار القلم، بيروت، الدار الشامية، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ١.
- (٩) التربية الاقتصادية في الإسلام وأهميتها للنشئ الجديد، التركاوي، كيندة حامد، دار الاحياء للنشر الرقمي، ٢٠١٠م، ١٤.
- (١٠) الاقتصاد الإسلامي في ضوء الشريعة الإسلامية، بابللي، محمود، الرياض، مطبعة المدينة المنورة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٦م، ١٥.
- (١١) العز بن عبد السلام أبو محمد عز الدين عبد العزيز ت ٦٦٠هـ / ١٢٤٢م، ضبطه وصححه عبد اللطيف حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، [١-٢، ٣٣٩، ٢.
- (١٢) الاقتصاد السياسي أسس ومبادئ، الحامض، خالد، منشورات جامعة حلب، كلية الحقوق، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م، ١.
- (١٣) الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية ومكنتها - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٧٩ م ، ٤٥٠.
- (١٤) المصدر نفسه.
- (١٥) الطبقات الكبير: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ) المحقق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ٥٠٠.
- (١٦) زاد المعاد في هدي خير العباد: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٥٩ - ٧٥١) دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت) الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم) ١٠٠، - ١١٠.
- (١٧) الجامع الكبير (سنن الترمذي): أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط (جميع الأجزاء)، عبد اللطيف حرز الله (ج ١)، أحمد برهوم (ج ٢)، محمد كامل قرة بللي (ج ٣)، هيثم عبد الغفور (ج ٤)، جمال عبد اللطيف (ج ٥)، سعيد اللحام (ج ٦) دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م: ١ / ٣٩٠ برقم (٢٥٣٤) أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء في مثل ابن آدم وأهله وولديه. وقال عنه الترمذي: هذا حديث صحيح.
- (١٨) المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت ٣٥٤ هـ) المحقق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م: ٧ / ٧٢٥ برقم (٧٣٠٣) باب ذَكَرُ النَّبِيَّانِ بِأَنَّ الْمَرْءَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُفْنِعَ نَفْسَهُ عَنْ فُضُولِ هَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ الزَّائِلَةِ بِتَذَكُّرِهَا عَاقِبَةَ الْخَيْرِ وَأَهْلِهِ.

- (١٩) صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م: ١/ ٢٣٩ برقم (٦٤٤) كتاب الجماعة والإمامة، باب مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَهْلِهِ فَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَخَرَجَ.
- (٢٠) مسند الإمام أحمد بن حنبل: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م: ٤٣/ ٢٦٣ برقم (٢٦١٩٤) مسند النساء، باب مسند الصديقة عائشة رضي الله عنها.
- (٢١) يوم في بيت الرسول ٢٥.
- (٢٢) سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (٢٠٩ - ٢٧٣ هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م: ٣/ ١٤٨ برقم (١٩٧٨) أبواب النكاح، باب حسن معاشره النساء.
- (٢٣) صحيح البخاري، ٥/ ١٩٥١ برقم (٤٧٢٨) كتاب النكاح، باب كثرة النساء.
- (٢٤) ينظر: شبهاث وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول ﷺ ص ١٣.
- (٢٥) صحيح البخاري، ١/ ٥٨٠ برقم (٧٧٧) كتاب الطهارة، باب الرجل والمرأة يغتسلان من إناء واحد.
- (٢٦) صحيح البخاري، ٥/ ٢٠٠٣ برقم (٤٩٢٧) كتاب النكاح، باب الغيرة.
- (٢٧) صحيح البخاري، ١/ ١٢٧ برقم (٣٢٧) كتاب التيمم، باب إذا لم يجد ماء ولا ترابا.
- (٢٨) ينظر: الفتح ١/ ٤٣٣-٤٣٥.
- (٢٩) صحيح مسلم، ٢/ ١١٠٤ برقم (١٤٧٨) كتاب الطلاق، باب بَيَانِ أَنَّ تَخْيِيرَ امْرَأَتِهِ لَا يَكُونُ طَلَاقًا إِلَّا بِالنِّيَّةِ.
- (٣٠) ينظر: أحاديث المرأة في الصحيحين ص ٦١.
- (٣١) فتح الباري بشرح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، الناشر: المكتبة السلفية - مصر، الطبعة: «السلفية الأولى»، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ: ٩/ ٢٩١.
- (٣٢) سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م: ٣/ ٤٦٢ برقم (٢١٢٥) أول كتاب النكاح، باب في الرجل يدخل بامرأته قبل أن ينقدها شيئاً.
- (٣٣) سنن الترمذي، ٢/ ٥٨٥ برقم (١١٤١) أبواب النكاح عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء في مهر النساء.
- (٣٤) صحيح ابن حبان، ٤/ ٢٠٥ برقم (٣٢٨٦) كتاب أقسام السنن، باب بَيَانِ مَا جُهِزَتْ بِهِ فَاطِمَةُ حِينَ رُفِّتْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنهما.

- (٣٥) مسند أحمد، ٢ / ١٩١ برقم (٨١٨) كتاب مسند العشرة المبشرين بالجنة، باب مسند عثمان بن عفان رضي الله عنه.
- (٣٦) صحيح البخاري، ٥ / ٢٠٥١ برقم (٥٠٤٦) كتاب النفقات، باب عمل المرأة في بيت زوجها.
- (٣٧) صحيح مسلم، ٣ / ١٢٨٢ برقم (١٦٦١) كتاب الأيمان، بَابِ إِطْعَامِ الْمَمْلُوكِ مِمَّا يَأْكُلُ، وَإِلْتِبَاسِهِ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا يُكَلِّفُهُ مَا يَغْلِبُهُ.
- (٣٨) الأدب المفرد للبخاري: ١٠٥ برقم (٢٧٧) باب سخاوة النفس.
- (٣٩) يوم في بيت الرسول ﷺ ص ٦٥.
- (٤٠) صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م: ٤ / ١٨١٤ برقم (٢٣٢٨) كتاب الفضائل، بَابِ مُبَاعَدَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَتَامِ، وَاخْتِيَارِهِ مِنَ الْمُبَاحِ أَسْهَلَهُ، وَانْتِقَامِهِ لِلَّهِ عِنْدَ انْتِهَاكِ حُرْمَاتِهِ.
- (٤١) صحيح مسلم: ٣ / ١٢٨٤، برقم (١٦٦٢) كتاب الأيمان، باب إطعام المملوك.